

شرح الرسالة التدمرية (٠٢) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

قال اصل وافسد من ذلك ما يسلكه نفاق الصفات او بعضها اذا ارادوا ان ينزهوه عما يجب تنزيهه عنه مما هو من اعظم الكفر مثل ما يريد تجزيه عن الحزن والبكاء ونحو ذلك. ويريدون الرد على اليهود الذين يقولون انه بكى على الطوفان حتى رمى. وعاد -

00:00:00

الملائكة والذين يقولون بالهية بعض البشر وانه الله. فان كثيرا من الناس يحتج على هؤلاء بما فيه التهان فان كثير من الناس اي كثير من المتكلمين. فان كثير من المتكلمين الذين بنوا مسألة هذا او بنوا هذا الباب على مسألة نفي - 00:00:20

تشبيه التجسيم. يقول حتى تجد انهم من ضيق حالهم. ربما اذا اراد بعضهم ان يرد على من قال ان الله بكى او يعني من نقصه ممن كفر به سبحانه وتعالى. وقل اذا ارادوا ان يردوا على مسألة هذه المسألة وعلى هذا الكلام قالوا انه - 00:00:40

لا يوصف بانه حزن وبكى لان هذا يستلزم التدشين. هذا يستلزم ايش؟ التشبيه. المصنف يقول ان هذا يعني امتناعه وتنزيه الله سبحانه وتعالى عنه. لا يمكن او لا ينبغي ان يعبر عنها من هذه المشكاة. لماذا؟ لان ثمة ما هو من الالفاظ - 00:01:00

والمدارك ما يكون ايش؟ اكثر بيانا واكثر تحقيقا للامتناع. بامتناع هذا النقص الذي وصف بعض من كفر بالله سبحانه وتعالى الخالق تعالى عما يقومون به. نعم. كثيرا من الناس فان كثيرا من الناس يحتج على - 00:01:20

او التحول ونحو ذلك. لانه يريد ان يقول انه لو صح التجسيم يعني قد يلزمه يلزمه هنا انه لو جوز التجسيم لامتنعت هذه الصفات ولم تمتنع. حينما يقول انها سنة لان الله منزل عن التجسيم. فيقال له - 00:01:40

لو ارأيت لو غلبك مغالب فجود التدشين جدا يلزم ايش؟ يلزم ان الاشكال انقطع وهذا واهل الامتناع حتى عندهم. ولذلك مثلا اذا كررنا انه قال ان الله بشر. يلزمنا هذا ان من قال من المتكلمين ان الله - 00:02:00

قد انقطعت حجته في الرد على ايش؟ فمن يجعل مبنى ابطال هذا الكلام منه كالكفار او من قوم من الكفار المذهب ابطاله على ان الله منزّه عن التجسيم فيقال له فيلزم عندك ان من جوز التجسيم او - 00:02:20

الاطلاق التجسيم كما هو شأن ابن كرام وان كان ابن كرام لا يقول ان الله الجسم كالأجسام بل يقول انه ذاك الأجسام ويجعل كلمة جسم من جنس كلمة سمع وبصر من حيث الاشتراك. فلا يفهم عن ابن كرام انه ممثل الله بخلقه تمثيل المطرد المطلق. نعم -

00:02:40

فيقولون لو اتصفوا بهذه النقائص والعيوب لكان اسم او متحيزا وذلك ممتنع. وبسلوكهم مثل هذا مثل هذا الطريق استظهر عليهم الملاحظة نفاق الاسماء والصفات فان هذه الطريق لا يحصل بها المقصود للوجه نعم لا يحسب المقصود بالوجه - 00:03:00

وقد يغلب غالب كما فعل ابن كرام لما غلب بعض المتكلمين او غلبهم ليس المراد انه غلبهم انه انتصر بحجة فلم ينتصر لكن المقصود انه غالبهم فقال انه لا بأس ان يقال ان الله عز وجل لكن نقول انه لا فالجسر نعم. احاديث - 00:03:20

ان وصف الله تعالى بهذه النقائص والعيوب اظهر فساد في العقل والدين من نفي التحيز والتجسيد. لان كلمة التحيز والتجسيم كلمات فيها اشتراك لا ربما بعض العامة لا يستطيع ان يفهم ما المقصود بالتحيز اصلا الا اذا فسر له بوسائل من المعاني وما الى ذلك.

نعم. فان هذا - 00:03:40

والنزاع والخفاء ما ليس في ذلك. وكفر صاحب ذلك معلوم بالضرورة من دين الاسلام. والدليل معرف للمدلول ومبين له ولا يجوز ان يستدل على الاظهر الابيض بالاخفى. يعني حقيقة يعني - 00:04:00

ثم يقال يعني صنعوا زحمة في التاريخ والا ما كانت الامور اصلا تحتاج الى هذا الكلام. يعني كانت مسائل الصفات كما سبق مسائل ليست واضحة للمسلمين في زمن النبوة فقط بل حتى نكون دائما خلى المشركين الذين يسمعون القرآن حتى الذين لا - [00:04:17](#) بالقرآن ما كانوا يستعملون من طرق عدم التصديق به ان فيه ذكرا لهذه الصفات والافعال هذه مسائل كانت بيّنة ومدركة بالفطرة ولكن لما دخل هذا العلم ان الكلام وهو علم كما اسلفت كثيرا انه مبني على مقدمات فلسفية او مركب من مواد من جملة - [00:04:37](#) حصلت هذه الاشكالات وهذه الفرضيات وهذا التناقض بين اصحابه ولذلك لا تجد ان المتكلمين على حكم واحد في بعض الصفات. بل من منهم بعلم الكلام متى الصفات. ومنهم بعلم الكلام نفى بعضا واثبت - [00:04:57](#) بعضا ومنهم بعلم الكلام اثبت الصفات او اثبت التجسيم. فانك تقول ان الكرامية متكلمة ومحمد بن كرام متكلم تقول انها معتزلة متكلمة وتقول ان وما تريدية وامثال متكلمة. فتبين لك ان علم الكلام يستلزم التناقض - [00:05:17](#) اصحابه ايش؟ حصنوا به نتيجة واحدة نتيجة مختلفة ومتناقضة هذا بعلم وكلام اثبت التجسيم وهذا بعلم الكلام اثبت النفي المطلق. نعم كما لا يفعل مثلها مثل ذلك في الحدود. الوجه الثاني ان هؤلاء الذين يصفونه بهذه الافات يمكنهم ان يقولوا ان هؤلاء - [00:05:37](#) من المقصود هؤلاء الكفار وليس من كان من المتكلمين. نعم. الوجه الثاني ان هؤلاء الذين يصفونه بهذه الافات يمكنهم ان يقولوا نحن لا نقول بالتجسيم والتحيز. كما يقوله من يثبت الصفات وينفي التجسيم. فيصير نزاعهم مثل نزاع - [00:06:02](#) قد يقولون اذا كانت الاشكالية في المساجد تجسيم يقال هذه صفات تجوز مع نفي ايش قال في التفسير كما ان المثبتة من اهل السنة قالوا انه كثرت صفات الكمال مع الاخ التجسيم حتى بعض المتكلمين اثبتوا ثم - [00:06:22](#) الصلاة والصفات العقلية عند المتكلمة الصفاتية مع نفي التجسيم فهذه الحجة ليست بلازمة على هذا الاضطراب لا عند المتكلمين ولا عند اهل السنة نعم نعم. فيصير كلام من وصف الله بصفات الكمال وصفات النقص واحدا - [00:06:42](#) فيصير كلام من وصف الله بصفات الكمال وصفات النفس واحدا ويبقى رب النفات على الطائفتين بطريق واحد وهذا في غاية الفساد. نعم يعني يلزم الطريق على تكليف الباطل او نفي ما هو من الحق يكون طريقا واحدا. نعم - [00:07:02](#) هذا اية في التناظر والفساد. الثالث ان هؤلاء ينجون صفات الكمال لمثل هذه الطريقة. واتصافه بصفات الكمال واجب ثابت بالعقل والسمع فيكون ذلك دليلا على فساد هذه الطريقة. يعني من الدليل على فساد هذه الطريقة في تفسيرهم. في تفسيرهم ان - [00:07:22](#) هؤلاء الذين يردون على هؤلاء القوم والكفار ان هؤلاء نهوا سورة الكمال بمثل هذه الطريقة فاذا ما ارسلت الكمال فانه يلزم ان بطلان الدليل استلزم الاضطراب. فانه اذا بطل في مقام - [00:07:42](#) في المقام الاخر لما كان المناط واحدا لما كان المناط واحدا وهذا لا شك انه غاية في الامتناع وغاية في التناقض الرابع ان الثاني في هذه الطريقة متناقضون وكل من اثبت شيئا منهم الزمه الاخر بما يوافقه فيه من الاثبات كما ان - [00:08:02](#) ان من نهى شيئا منهم الزمه الاخر بما يوافقه فيه من النفي. فمثبتة الصفات فالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر. اذا قال كالمعتزلة هذا تسخين لان هذه الصفات اعراض والعرب لا يقوم الا بالجسم. فانا لا نعرف موصوفا بالصفات - [00:08:22](#) الا باسماء قالت له المحدثات وانتم قد قلتم انه حي عليم قدير. وقتلتم ليسوا باسمي وانتم لا تعلمون موجودا حيا عالما قادرا الا جسمه فقد اثبتتموه على خلاف ما علمتم فكذلك نحن نعم لابد من التمييز بين هذا وهذا والتميز - [00:08:42](#) فهذا الابتلاء عندهم يكون ممتنعا فتكون النتيجة ان قولهم يكون ماذا؟ متناقضا ان قولهم يكون او يكون فاسدا فيكون موجب فسادهم انهم يتناقضون معلوما ان من قال اذا دخل التناقض فان هذا غاية في فسادها - [00:09:02](#) تقليد لانه يستلزم جمع النقيضين لانه يستلزم جمع النقيضين لاما يقول هذا تناقض؟ اذا حكم على قول بانه هذا غاية في الحكم العقلي على بطلانه. لان معنى ان القول متناقض انه جوز اصحابه او يلزم اصحابه ان - [00:09:22](#) وجوز الجمع بين نعم. وقالوا لهم انتم اثبتتم حيا عالما قادرا بلا حياة ولا علم ولا قدرة هذا تناقل يعلن بضرورة العقل. ثم هؤلاء يقولون يعني انه في الصفات. ان من كان حيا بحياة - [00:09:42](#)

سميع اللسان بصير لزم ان يكون ايش؟ جسما موجودا بداخله فينفع فان مكانه يقول ومن كان حيا بلا حياة وبلا من عمل بصرنا الى ذلك لازم ان يكون شيئا ايش؟ معدومة يجب ان يكون شيئا ايش؟ معدوما فانما سمي كذلك ولم - [00:10:02](#)

تقوم الحقائق بذاته فان هذا لا يكون الا شيئا يفرضه الذهن. نعم. ان هؤلاء المحدثا اذا قالوا لانهم يرضى ويعرض ويحب ويضرب او من وصفه والنزول والمجيب او بالوجه واليد ونحو ذلك. اذا قالوا هذا يحصل - [00:10:22](#)

لانا لا نعلم ما يوصف بذلك الا ما هو جسم. قالت له المثبتة. يعني الذين يثبتون والغضب وما الى ذلك من اصحاب السنة والجماعة يحصل معهم منازعة متكلمة في الصفات - [00:10:42](#)

الذين ينازعون في هذه الصفات. كان يثبت ثم غضب والرضا والمحبة كما يثبت الارادة لكنه لا يفسر المحبة والغضب والرضا بالارادة من يجعلها صفات المختصة بل يفسرها بالارادة ولكنه يجعلها واحدة. كما انه يجعل الكلام واحدا. هذا باب اخر انما الذي - [00:11:02](#)

تكسر الغضب والمحبة بالرضا وهو والرضا بالارادة الذي فسر هذه السورة في الارادة هم الاشعري المتقدمون عامة قالت له المثبتة فانتهم قد وفقتموه بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام. وهذا هكذا فان كانت - [00:11:32](#)

فان كان هذا لا يوصى به الا الجسم فالآخر كذلك. وان امكن ان يوصخ باحدهما ما ليس باسم فالآخر كذلك. فالتفريق بينهما تفريق بين المتماثلين فهذا السبب ولا سيما في تقليل الغسل الاول وتقرير الاصل الثاني. نعم. ولهذا لما كان الرد على من وصف الله تعالى -

[00:11:52](#)

بهذه الطريق طريقا فاسدا لم يسلكه احد من السلف والائمة. ولم ينطق احد منهم في حق الله تعالى في الجسم. لا نفيا ولا وبالحسن الاشعري عن اهل السنة من الاطلاق فانه لما قالوا اجمعوا على ان الله ليس بجسم - [00:12:12](#)

يقال هذا الاطلاق اللفظي ليس ايش؟ محكما وليس معنى هذا انهم يقولون بل هو جسم بل يقال ان هذا اللغم لم يتكلم به السلف اخوة هنا وانما الذي يتكلم به ان الله موصوف بالكمال منزه عن الناس. سواء من الالفاظ المجملة الحازفة المخترعة - [00:12:32](#)

ليس من المحكم عقلا وشرعا ان يتكلم بها اثباتا اه او ان يتكلم بها اطلاقا في الاثبات او في النفي. نعم ولا بالجمل والتحيز ونحو ذلك. لانا عبارات مجملة لا تحب حقا ولا تدخل باطلا. ولهذا لم يلقي الله في كتابه فيما انكره - [00:12:52](#)

وعلى اليهود وغيرهم من الكفار ما هو من هذا النوع بل هذا هو من الكلام المبتدع الذي انكره السلف والائمة. قال فصل بطرق ومعلوم ايضا ان هذا الكفر يقوم كما حصل في اصحاب العجل تجد ان الابطال ليس - [00:13:12](#)

ان الصفات قامت به. بل الابطال ان الصفات ايش؟ الابطال لربوبيته هل كان من وجه ان الصفات او ان سنة من الصفات ولا يوصف بالصلاة الا جسم مركب الى اخره امكن الابطال في المقام الثاني بل قال الله الم يروا انه - [00:13:32](#)

لا يكلمه فعلم ان عدم ثبوت الصفات هو الاشكال وهو النقص. نعم. قام فصل واما بطرق الاثبات فمعلوم ايضا ان النسبة لا يكفي باثبات لمجرد نفي التشبيه. مثل ما نبدأ باثباته المجرم من التشريع. ومعلوم ايضا - [00:13:52](#)

في طرق الاثبات فمعلوم ايضا ان المخبث لا يكفي في اثباته مجرد نفي التشبيه. اذ لو كفى بلحواده مجرد نفي اذا جاز ان يوصف الله سبحانه وتعالى من الاعضاء والافعال بما لا يكاد يحصى مما هو ممتنع عليه مع نفي التشبيه وان ينصب - [00:14:12](#)

التي لا تجوز عليه معنى فيه ولذلك في باب الاثبات ان من يقال ان الله سبحانه وتعالى يعني من حكي عن نفسه ثم زعم عليهم انهم يصفون الله بالاشياء ولكنهم يقولون في الاخير بلا تشبيه كما ربما يعلق شيء من هذه الاشارة - [00:14:32](#)

انا هذا نوع من التأقلم عليهم. وان كان البعض من الحنابلة وغيرهم قد يغلط ويغلو في الاثبات ويزيد في الاثبات هذا مقام اخر. لكن اذا تكلم عن المعتقد الذي كان عليه الائمة رحمهم الله - [00:14:52](#)

من هذا شيء انما يخافون الله بما يليق به مما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن من تحقيقهم لانهم اذا ذكروا ما وصفوا به نفسه قالوا بلا ايش؟ بلا تشويه ولا تمثيل مع انه من حيث الاحتضار العقلي - [00:15:12](#)

اول مجرد الاثبات للكمال او اثبات الكمال للرب سبحانه وتعالى حتى ولو تعلق الجملة الثانية فان اثباتك للجملة الاولى فهي قولك ان الله موصوف بالكمال الجملة الاولى تعني انه ايش - [00:15:32](#)

منزه عن النقص. ولذلك سبق الإشارة وهذا من القواعد التي يعني من من الفضل المنتبه لها ان ادلة الاثبات تدل على الاثبات وتدل على ايش؟ ها تدل على الاثبات وتدل على التنزيه. كما ان - [00:15:52](#)

فادلة التنزيه والتشبيه له سبحانه وتعالى عن خلقه ادلة التسجيل تدل على التنزيل وتدل على لزوم وتدل على لزوم الاثبات. وتدل على اللزوم ووجوب الاثبات. نعم. جمال ذكر ومفتر عليه - [00:16:12](#)

والحزن والجوع والعطش مع نفي التشديد. وكما لو قال المفتري يأكل ذاك اكل العبادة ويشرب ذاك شربهم. ويبكي ويحزن ياخذ ولا حزنهم كما يقال ويفرح ذاك فرحهم ويتكلم ذاك كلامهم ولجاد ان يقام له اعضاء كثيرة لا - [00:16:32](#)

كما قيل له وجه الله في وجوههم ويدان لا في ايديهم. حتى يدخل المعدة والامعاء والذكر. وغير ذلك مما يتعالى الله عز وجل سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. وهذا التسليم لم يقع اليه احد من اهل القبلة. مسألة التفصيل الذي اشار - [00:16:52](#)

اليه هذا لم يقع اليه احد صرح بهذه الكلمات المعدة وما الى ذلك. وانما ذكره من ذكره اضافة الى بعض المجاهد اما انه يضيف الى مذهب اهل السنة من مخالفهم فجعلوا انهم يقولون بمثل هذا الكلام وهذا كذب عليهم او ان - [00:17:12](#)

نعم وهذا مما ينبه اليه اي ان بعض من رد من المتأخرين على بعض المجسمة كالحرامية من الحنفية ربما اضاف اليه اضاف في ربه انهم يقولون بهذا لان هذا من مفهوم التشريع ومن مفهوم التجسيم - [00:17:32](#)

عنده مع انه اذا ذكرت الاقوام ينبغي ان تنكر على حقائقها ويفرق بين ما كان من الاقوال حقيقة عند صاحبه وما كان ايش؟ وما كان لازما له. فان قال قائل فان القائمة قد ذكروا آآ في حكاية او في وصف مذاهب بعض اهل البدع ما كان - [00:17:52](#)

لازم قيل ذكرهم هنا اه ينبغي النفق على ما ذكر انها من باب اللزوم. في قيل فلم ذكره وهو ليس بينهم حين ذكره لكونه لازما ومعلوم ان اللازم اذا كان معلوم الفساد بديهة فعرف به ان القول - [00:18:12](#)

في عصمه معلوم ان القول في اصله معلوم الفساد بديهة فان الحكم الذي يكون على اللازم يلزم في ملزومه نعم ثم يقول قائل عن مثلا مرجعة الفقهاء وهؤلاء يقولون ان العمل لا يدخل في - [00:18:32](#)

ثم الايمان فيقولون ان ايمان الايمان واحد من كل وجه لا يقع فيه زيادة ولا نقصان. لا يجوز ولا ينقص ويقولون الامام جبريل وابي بكر كايمان الفساق. الجملة الثالثة هذه تسمى من ايش؟ من باب اللوازم وانه ما في احد من الفقهاء - [00:18:52](#)

واهل العلم او المرجئة الفقهاء وما الى ذلك فهو امة اه من يتكلم بهذا من من كان تبعا لحماذ ابن تجد هذا يقوله بعضهم في رده على حماد بن ابي سليمان وما الى ذلك. هذه مسألة يعرف بها غلط القول لانها تضاف في مقاعدها - [00:19:12](#)

او اعود الى قائل القول في اصله. نعم. يعني لو ان احد من النظار بنى مسألة الاثبات على نفي التشبيه بما يكون جوابه يكون جوابه بوجهين الوجه الاول هو ما غرره المصلى. ان الطرق الشرعية آآ - [00:19:32](#)

المستعمل ما هو افصح واسقط من هذه المادة. الوجه الثاني ان يقال لو فرض ان هذا صحيح او سلم ان هذا صحيح مع ان هذا صحيح من وجه صحيح من وجه وهو اذا كان مفسرا او مقتربا كما سبق لكن لو اطلقه امكن ان - [00:19:52](#)

يقال ان قولك انه موصوف او ان هذا يجوز وصفه الاكل والشرب معركة التشبيه هذا من باب ايش؟ احسنت هذا من باب التناقض. يعني هل يلزم من؟ قال ان الاثبات - [00:20:12](#)

على نفس التشبيه هل يلزمه هذا اللازم؟ لزوما صادقا هل يلزمه لزوما صادقا؟ لا لا يلزمه لزوما صادقا بمعنى انه حتى لو قال ان هذا الباب مبني على نفي التشويه. باب النفي او باب الاثبات فان هذا يمكن ان يفسر على المعاني الصحيحة. واما ان يقال ان هذه - [00:20:32](#)

يلزم منها انه يوصف بالاكل والشرب ويقال معرفة التشبيه. يمكن في الجواب ان يقال من وصفه بالاكل والشرب معناته التشبيير كان ماذا؟ كان لا كان متناقضا في كلامه. لانه كيف يقول انه يصب بالاكل والشرب؟ ثم يقول معنى في - [00:20:52](#)

التشبيه رأيت انه قال يوسف بالاكل والشرب معنا في ذلك عنه. قيل هذا رجل متناقض فكذلك اذا قال يوسف بالاكل والشرب معنا في ان كان ماذا؟ كان متناقضا لما لان صفة الاكل والشرب تستلزم بل هي وجه من اوجه التشبيه والنقص - [00:21:12](#)

يقول نتكلم بحرف النقص لكن حتى كلمة التشبيه اذا دخل الاكل والشرب فهذا ماذا تشويه فمن يقول يوصى بالاكل والشرب ما عليه التشبيه يقال قوله متناقض لانه بمنزلة من يقول انه يوصف بهذه الصفة ولا ولا - [00:21:32](#)

لا يوصف بها الذي يريد ان اصل اليه لا ينبغي لاحد ان يستطرب فهمه في مسألة التشبيه ليظن انها مسألة لا توجد قدرا من انما المصنف يسوق هذا نوع من الاختصاص في التعبير والاختصاص في المراد. فمن علقها فلا بد ان يفقه مراده - [00:21:52](#)

في معناه ولا بد ان يكون مدركا لطريقة سياق كلامه وموجبه. نعم. فانه نفى ذلك مع القبلية وغيرها من الصفات ما الفرق بين هذا وبين من اذا نهيت التشبيه وجعلت مجرد نفى التشبيه كافيا باسباب فلا بد - [00:22:12](#)

نعم هذا ممنوع من باب الالزام في الحجة هذا من باب الالزام في الحجة. انه اذا نفى اه بعض واثبت بعضا على هذه المادة من هذا الوجه ووجود عنه من هذا الوجه. نعم. فان قال فاذا جاء كما جاء السمع - [00:22:32](#)

دون ما لم يصيبه دون ما لم يطيبه به السمع. قيل له اولا السمع هو خبر الصادق عن ما هو الاخ علي كما اخبر به القارئ فهو حق من نفى او اتباع. والخبر دليل على المقبل عنه. والدليل لا للعكس. فلا يلزم للعدد عظم المجهول عليه - [00:22:52](#)

يجوز ان يكون ثابتا في نفس الامر وان لم يرد السمع. يعني ان ان الدليل السمعي حقيقته انه عدم او ان عدم الدليل السمعي حقيقته انه عدم لدليل معين. وعدم الدليل المعين لا يستلزم عدم - [00:23:12](#)

المجنون لانه يمكن ان يثبت بغيره. فيستلزم عدم المدلول لانه يمكن ان يثبت بغيره. بمعنى انه لو سلم وجدا ان الدليل السمعي دل على هذه وحدها فعن هذا ليس مسلما لكن لو سلم جدلا لان الدليل - [00:23:32](#)

دل على هذه وحدها فان عدم الدليل المعين ليس دليلا على عدم الدليل من كل وجه كما سبق وقال هذا يقوله كما سبق قال في الاصل الاول بالنسبة للصفات السبع قال انهم - [00:23:52](#)

بنوا اثباتها على ايش؟ على الدليل العقلي فقالوا ان الدليل على تخصيص هذه بالاثبات والعقل. قال هذا جواب منها ان عدم الدليل العقلي ليس علما بعدم الدليل فانه لو لم تصح او لو لم يذل العقل الا على هذه الوحدة هذه - [00:24:12](#)

اذا لم فان غيرها قد ثبت بدليل السمع فكذلك هنا في دليل السمع يعكسه مع انه معلوم ان الدليل السمعي لم يدل على هذه الصفات السبع وعلى هذه الصفات المسماة بالصفات الخبرية وحدها كالوجه بل دل عليها ودل على المحبة والرضا والغضب - [00:24:32](#)

لا من الصفات التي يعلم انها ذكرت في كتاب الله او سنة نبيه. نعم. ومعلومه ان يحكم على الناس كلها هذه الامور باكملها الخاصة والا فلا يجوز حينئذ نفسها فما لا يجوز اخلاصها. وايضا فلا بد في نكس الامر من فرق بينما - [00:24:52](#)

فان الامور متماثلة بالجواز والوجوب والامتناع يمتنع اختصاص بعضها دون بعض بالجواز والوجوب والامتناع. فلا بد من المنزلي عن النهبة بما يخصه بالنفي. ولا بد من اختصاص الثابت عن المنهج نعم قيل ان المصنف هنا يعالج اصولا للمذاهب - [00:25:12](#)

تعالج اصولا للمذاهب بمعنى ان من اثبت ما يسمى بالصفات القبلية كالوجه واليدين. هذا الاثبات لا شك ان انك تقول انه حق وحمد لهم. اليس كذلك؟ لكنه ينظر هو في الاصول التي يثبتون بها. او - [00:25:32](#)

بموجب هذا الاصبع فقل فمن يعلق اثباته من مجنون يدين ونقلها من الصفات الخبرية على حجة ان هذه ورد السمع بها فلما ورد السمع بها تعذر علي ايش؟ ان يقول من هؤلاء انه لما ورد السمع بها تأذر - [00:25:52](#)

بينفوها فلزم ان يثبتها ماذا؟ من غير ايش؟ تشبيه. يعني لانه لما ورد السمع بها تعذر عليه النفي قال فاثبتتها من غير تشبيه. مقصود المصنف يقول من كان من هؤلاء لا يشهد - [00:26:12](#)

بين صفة اليدين وصفة الاكل الا ان صفة اليدين ايش؟ ها جاء بها السمع وصفة الاكل والشرب لم لم يأتي بها السمع. يقول من لم يشهد فرقا بين هذه الصفات انها جاء بها السمع الا ان هذه الصفات جاء - [00:26:32](#)

السمع كالوجه واليدين وان صفة الاكل والشرب لم يأتي بها السمع. قال من لم يشهد فرقا الا مجيء السمع بهذه وعدم مجيء هذه فلما جاء بي الوجه واليدين قال من غير تشبيه وفي الاولى وهي الاكل والشرب لم يثبتها اصلا لعدم مجيء السم بها. قال من كان -

هذا هو مقام اثباته ونفيه فهذا هو ايش؟ الغالب لانه يجوز في نفس الامر ان صفة الاكل والشرب تكون ماذا يلزمه على هذه الطريقة ماذا؟ يلزمه انه يجوز في نفس الامر ان تكون صفة الاكل والشرب مما اثبتته - [00:27:12](#)

السمع المجوز ان صلة الاكل والشرب مما يثبتنه يعني يمكن ان يثبت بالسمع. ولذلك لا علة لنفيها عنده ان ماذا؟ ان السمع لم يأت بها. ولا سيما متى يأتي هذا التعليل؟ يأتيه هذا التعليل اذا ضاق عليه الامر - [00:27:32](#)

بما اثبت صفة الوجه واليدين. قال بالسمع فكأن المثل مسألة مقطوعة عن باب ماذا الكمال وباب ايش؟ النقص. وحقيقة ان صفة اليدين صفة جاء بالسمع لكنها صفة ماذا؟ صفة كمال - [00:27:52](#)

في خلال صفة الاكل والشرب فهي نعم لم يأت بها السمع. لكنها صفة ماذا؟ صفة نقص ومعلوم ان تفاصيل النفي به السمع في الجملة او لم ينطق به. تفصيل النفي لم ينطق به السمع في الجملة الا في اسماء او في مقامات مختصة سبق الاشارة اليها. فهذا - [00:28:12](#)

المصنف بمثل هذه الطريقة التي يستعملها وهو انهم يقول ان المخالفين ينقسمون الى قسمين اما مخالفة في عصر الازواج بمعنى انه ينفي ما هو من الصفات. واما قوم اثبتوا ما اثبتوه من الصفات فاشتركوا مع المحققين - [00:28:32](#)

مع ائمة السنة في الاثبات. لكنك اذا رجعت اصولهم في الاثبات واصولهم في النفي وجدت انها رسول ماذا اصول مضطربة متناقضة. فهو يريد ان يعالج المسألة من الجهتين. جهة النفاة نفيا صريحا او المخالفين - [00:28:52](#)

مخالفة صريحة في الدلائل والمسائل فهذا وجه. الوجه الثاني هم القوم الذين يشاركون في جملة من النتائج. ولكنك اذا رجعت الى المباني عندهم وتقول المقدمات عندهم وجدت انها مقدمات ليست ليست منضبطة مقدمات ليست منضبطة نعم - [00:29:12](#)

وقد يعبر عن ذلك بانه قال لابد من امر يوجب نفي ما يجب عن الله تعالى. كما انه لا بد من امر يثبت له ما هو ثابت كان مخبرا عن ما هو العمر عليه بنفسه. وما الفرق في نفس الامر بين هذا وهذا؟ ويقال كل ما ناقض صفات الكمال - [00:29:36](#)

لله فهو منزله عنه فان ثبوت احد يستلزم نفي الآخر. فاذا غلب انه موجود واجب الوجود لنفسه وانه قديم واجب القدر وتشعله امتناع العدم والقلوب والحجوز عليه. وعلم انه غني عما سواه والمفتقر الى ما سواه في بعض ما يحتاج اليه - [00:29:56](#)

في بعض ما يحتاج اليه نفسه ليس هو موجودا بنفسه. نعم. وهذا المقام ما عرض لبعض متكلمة الصفاتية ولا سيما الذي حين ولدوا عليهم آآ وهذا وجه فاضل من حيث الجملة فغلب عليهم تعظيم السنة والائمة. فانهم لما ردوا على - [00:30:16](#)

او كان بعضهم مائلا اليه في الاصل ثم اشتغلوا بالرد عليهم لما ظهرت في السنة وآآ يفكك بعض الممانعات التي كانت متبئات من قبل بعض السلاطين فالمأمون. فالمقصود ان المصنف يريد ان - [00:30:36](#)

ان بعض متكلمة الصفاتية والمنتسبين الى السنة والجماعة آآ كنوع مغالبة وممانعة لطرق المعتزلة ربما صاروا يقصرون الاثبات على محض السمع يقصرون الاثبات على السمع بمعنى ان ما يثبتونه لا يكون الا ايش؟ سمعي من حيث الدلائل ومن حيث - [00:30:56](#)

المسائل او تقول اجعلون مقدمته سمعية ونتيجته ايش؟ سمعية. ويظنون او يجعلون هذا وجها فاضلا في مفارقة من؟ يجعلون هذا وجها فاضلا في مغالطة من؟ في مفارقة المعتزلة. فاذا ما قيل لهم - [00:31:20](#)

فالوجه واليدين قالوا نسبتها خلافا للمعتزلة. هذا نتيجة انهم اثبتوها بخلاف من فاذا قلنا لهم ما موجب اثباتها؟ قالوا ان السمع جاء بها. هذا الكلام كما قلت ان هذا الكلام سياق - [00:31:40](#)

السياق ليس فيه اضطراب لا احد يفهم اضطرابا في هذا الكلام لا في كلام المصنف ولا في الشرح الذي يقال الان لان الشرع شرع في الكلام. اذا كان الكلام ليس مبتدرا فالشرع بالضرورة سيكون شرحا ليس ايش؟ مطردا اي العبارات التي تقال. هذي الطريقة هي من حيث جملة الان صحيحة - [00:32:00](#)

انهم يقولون نسبة هذا كلام لا غبار عليه. اليس كذلك؟ ان قيل ما الدليل على اثباته؟ قالوا السمع ايضا هذا كلام ايش؟ صحيح ليس سلفي لكن فرق بين ان يأتي هذا السياق ضمن مفهوم صحيح لمسألة الاثبات التي والفرق بين المكس وبين المنسي - [00:32:20](#)

وبين من يأتي على باب ان هذا نطق به السمع وان ثمة صفات اخرى لو نطق بها السمع لسلمنا بها في قيل لهم ما الفرق بين الوجه؟ اليدين وبين الاكل والشرب ونحوها لم يكن عندهم فرق الا ان هذا جاء به - [00:32:40](#)

وهذا ايش؟ لم يأتي بالسمع فلم يشهدوا حقائق ما الذي فات اصحاب هذه الطريقة؟ انهم لم يشهدوا حقائق الكمال اللائقة بالله سبحانه وتعالى اي لم يحققوا ويفقهوا حقائق الكمال اللائق بالله وحقائق النقص - [00:33:00](#)

والعيب الذي ينزه الله سبحانه وتعالى عنه. فهم يفلحون ما يثبتونه لا لكونهم فقهوا انه كمال. وانما ايش؟ جاء به ويمحون ما يحونه انه ليس كمالا وانه نقص ينزه الله عنه وانما لعدم - [00:33:20](#)

مجية النفس به فهذا هو الطريقة التي فاتت بعض هؤلاء نعم فالمفتقر الى مات الله في بعض ما يحتاج اليه نفسه ليس هو موجود بنفسه بل بنفسه وبذلك الاخر الذي اعطاه ما تحتاج اليه - [00:33:40](#)

فلا يوجد الا بك وهو سبحانه وتعالى غني عن كل ما سواه وكل ما ناقي بنا فهو منظم عنه وهو سبحانه وتعالى قدير وكلنا نلقى قدرته وقوته فهو منزّه عنه. وهو سبحانه حي قيوم وكل ما ناقي حياته وقيوميته فهو منزّه عنه. نعم - [00:33:57](#)

هذه ترى انها طرق شرعية وطرق عقلية فتقول ان الاكل والشرب ينزه الله سبحانه وتعالى عنها او نفي عن الله هل نفي عن الله لعدم مجية السمع به؟ الجواب لا هو نفي عن الله لكونه ماذا؟ نقص في كونه نقصا ولذلك هو ملاف لحياة الله وقيوميته - [00:34:17](#)

مناف لكونه الاول الذي ليس قبله شيء. ولذلك لا يكون الا عن نقص. وهذا سيأتي التعليق عليه لما يقول المصنف الا كمال ثبت للمخلوق قد يكون قائمين ما الفرق بين الكمال الاضافي والكمال المطلق هذه مسألة يأتي التعليق عليها - [00:34:43](#)

المقصود ان نفي هذه الصفات ينبنى على هذه الاصول. وهي ان هذا ينافي قيوم الله آآ وحياته سبحانه وتعالى وهذا تعلم انه اصل شرعي فان الله ذكر انه الحي القيوم وهو اصل عقلي. نعم. وبالجمله السمع قد اثبت له من الاسماء الحسنى - [00:35:03](#)

الكمال ما قد ورد وكل ما ضاد ذلك بالسمع يهديه كما ينفي عنه المثل والكفر. فان اثبات الشيب مثله ولما يستلزم به وما للآخر ولذلك لم تصرح النصوص بتفصيل النفي لم تصرح النصوص بتفصيل النفي لانه اذا ثبت احد المتقابلين لزم - [00:35:23](#)

لازم نفي الآخر. نعم وطرق العلم الذي ما ينزه الرب عنهم التسعة. لا يحتاج فيها الى الانتصار على والتسجيل. كما فعله اهل القصور والتقصير لان هذا يوجب الاضطراب والتناقض عندهم. لان هذا يوجب الاضطراب والتناقض عندهم من جهة. ويوجب عدم التحقيق - [00:35:53](#)

لمباني الاثبات والنخل من جهة اخرى وانما كان الامر كذلك لان هذا اللفظ التشبيه فين لفن صار فيه اجمال واشتراك كثير. ولا سيما اذا حقق المتكلم في هذا التعليم من هذا الوجه المجرد - [00:36:16](#)

اذا حقق مراده على طريقة غلط كقولهم ان الفرق بين هذا وهذا ان هذا جاء به السمع وهذا لم يأت به السمع دون ان يفقهوا ان ما جاء بالسمع يكون كمالا وما لم ياتي به السمع يكون نقصا. فان تجويز النقص ولو لم يوصف الباري به - [00:36:36](#)

اي شر قبولهم كان الرب له هو بحد ذاته ايش؟ نقص فان من قال مثلا ان الله لا يوصف بالاكل والشرب لانه لم يصل نفسه بذلك وان كان قابلا او يجوز عليه هذا الامر فان هذا قد اتى باب من ابواب ايش - [00:36:56](#)

من باب التشبيه والنقص. نعم. الذين تناقضوا في ذلك وفرقوا بين النسماتيين. حتى ان وكذلك ما يقال وجوه وذلك بوجود ولا حي ولا ليس بحي. لان ذلك تشويه بالموجود او المعدم. فلزام هناك من نقضين وهو افضل - [00:37:16](#)

ثم ان هؤلاء بالمعلومات والمجتمعات والجوازات اعظم لهما كل منهم من التشبيه بالاحياء الكافرين هذا سبب هذا سبب ولذلك كسب للوقت لا يلزم التعليق عليه كثيرا. نعم. قال فطرق فطرق عنه متسعة لا تحزن - [00:37:46](#)

وكان هذه هذه الجملة تبين وتفسر لك وان كانت جملة اشارية ليست مفصلة لكنها جملة انشائية تفصل لك غرض المصنف بهذه الطريقة التي استعملها في الكلمات وفي الصفحات التي سبقت من كلامه. لما واجه مسألة التشبيه من هذا الوجه - [00:38:10](#)

وان كان يقال ان مسألة التشبيه نطق العلم بها والمصنف نفسه في كتبه ورسائله نطقوا بها. اي نطقوا بان الله منزّه عن منزّه العلم ايش؟ عن التشبيه هذه مسألة لا احد يجادل عليها من حيث هي لكن حينما تكون هي والمبنى آآ - [00:38:30](#)

آآ وفي الاثبات والنفي ويقصد الاثبات والنفي على هذا المبنى وحده ويفسر تفسيراً غلطاً ثم يلتزم له بلوازم غلط ويجعل الفرق بين الكمال والنقص وان هذا نطق به السمع وهذا المنطق بالسمع. وما الى ذلك فهذا لا شك انه هو المقصود عند المصنف في - [00:38:50](#)

انطاله لهذه المادة من هذا الوجه. نعم. وقد تقدم عنه سبحانه ومعلوم عفوا ومعلوم ان الابطال بطريقة وهي الاعتماد على نفس التشبيه او في الاسباب الاعتماد بهذه الطريقة من وجه لا يلزم ان يكون ابطالا لها من كل مجهول. ولذلك اذا قيل ان المصنف -

[00:39:10](#)

ها هنا فايضا نقول انه مما يعلم عند المصنف ايش؟ استعملها في مقام اخر استعملها في مقام اخر لكن ثمة فرق بين الوجه الذي منعه والوجه الذي استعمله لما استعمل مادة التشبيه في مسائل التقرير او في مسائل - [00:39:30](#)

نعم يعني مسألة التشويه في مسائل التقرير اي ان ما يثبت لله سبحانه وتعالى يكون مثبتا مع تنزيهه عن عن التسبيح او انه ينفي بعض التفسيرات لكونها وجها من التشبيه. يجعل كل ما نفي عن النار سبحانه وتعالى فهو - [00:39:53](#)

وهم من كل ما نفي نفي عن الله فهو وجه او مادة من التشبيه والنقص. نعم قد تقدم ان ما ينفي عنه سبحانه وتعالى يوفى لتضمن النفي لتضمن النفي الثابت اذ مجرد النفي لا مدح فيه ولا كمال فان المعلوم - [00:40:15](#)

يوصف بالنبي والمعجون الموجود وليس هذا مدحا له لان مشابهة الناصف في صفات النقص نقص مطلق. نعم وعليه مثلا في صورة الاكل والشرب اللهم صلي انه سبق الاشارة الى ان النفي المجرد ايش؟ لا مدح فيه فمن قال انه لا ينصب بالاكل والشرب بعدم -

[00:40:34](#)

السمع لذلك جعل هذا من فرض جدلا انه انها طريق صحيح جعل هذا من باب النفي ماذا؟ من باب المجرد من باب النفي المجرد والنفي المجرد لا كمال فيه بخلاف من قال انه لا يوصف بالاكل والشرب لكون هذا - [00:40:54](#)

منافيا لقيوميته سبحانه وتعالى اختصاصه وغناه عما سواه وما الى ذلك من المعاني فتجد ان النفي هنا الطريقة الثانية تجد ان النفس يتضمن امرا ثبوتيا ولما تضمن النفي في هذا المقام امرا ثبوتيا - [00:41:14](#)

قال ان وجه نفي هذه الصفات عنه هو انها منافية لكماله وليس ان السمع لم بها وان كان يقال انما نافي كماله فانه يمتنع ان السمع ماذا؟ يأتي به. وفرق بين يقال ان السمع لم - [00:41:34](#)

وبين ان يقال انه يمتنع ان يكون السمع يجيء بها. فلما قال المصنف اننا لا نعل بطول السمع لم يأت به. ليس معناها انه ذلك بل هو يقول ان هذه تنفي عنه لكونها منافية لغناه عن سواه. في كونها منافية لقيوميته سبحانه وتعالى. وما لا - [00:41:54](#)

وما عما سواه وما نفي قيوميته سبحانه امتنع ان يجيء السمع به. نعم هناك مماثلة المخلوق في شيء من الصفات تمثيله تشويبه نجزم عنه الرب تبارك وتعالى. والنقص عند الكمال والنقص ضد الكمال - [00:42:14](#)

وذلك مثل انه قد علم اهله الحكم والملك وضد ذلك فهو منزل عنه. وكذلك النور والسلف به كمال الحياة. فان النور وكذلك ونحو ذلك. نعم عنه سبحانه وتعالى وان كانت فصل نفسها لان العلم بنفيها علم ماذا؟ لان العلم بنفسه - [00:42:33](#)

علم الواجب علم ضروري لانه لما استقر بالعقل والشرع والفطرة ان الله سبحانه وتعالى غني عما سواه ان هذه المادة في سائر مواردها وتفصيلها تنافي غناه عن ما سواه. نعم. كما ان الان من سنة - [00:43:03](#)

الاكل والشرب ليس تتضمن الاحتياج؟ تتضمن الاحتياج الى هذا المنقول وهذا ايش؟ وهذا المشروب وهذا شيء اخر فيلزم من من تجويزها هذا اللازم. فخلافا للدين انه يحتاج الى غيره نعم هل تتضمن انه ليس غنيا عما سواه؟ لا لانه يقال ان الذين ليست سواه بل

الدين صفة من صفاته بخلاف المأكول - [00:43:23](#)

المشروب فانه لا بد ان يكون سوى الله سبحانه وتعالى. فاذا قيل انه يأكل ويشرب تعاه الله عن ذلك علم ان هذا من باب النقص الممتنع عليه سبحانه وتعالى. نعم. كما ان الاستعانة بالغيب والاعتذار به ونحو ذلك يتغير الافتقار اليه والاحتواء - [00:43:53](#)

وكل من يحتاج الى من يحمله ان يعينه على قيام ذاته او افعاله فهو مفتقر اليه ليس مستقلا بنفسه. فكيف يشرب والان فيه الصمد اكمل من الاخر الشارب. ولهذا كانت الملائكة سودا لا تأكل ولا تشرب - [00:44:13](#)

صراط الصمد قال ابن عباس وغيره الصمد السيد ولكن من احد في الصراط ان الصمد هو المصمد بمعنى الذي ليس مجوفا ومصنف يقول ان الملائكة صندل ولان التجويف اه نوع من الافتقار الى المادة التي تحتاجها - [00:44:33](#)

ولذلك لما خلق الله ادم كما في الصحيح سأل ابليس يطوف به فلما رآه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يملك. نعم تقدم ان كل كمال هدف من مخلوق للخالق وايمانه وكل نفس تنزل عنه مخلوق فالخالق اولى بتوجيهه عن ذلك والسبع قد نفى ذلك - [00:44:53](#)

كقوله الله الصمد والصمد الذي لا رزق له ولا يأكل ولا يشرب. وهذه السورة هي نسب الرحمن. وهي الاصل في هذا الباب وكان في حق المسيح وامه من مسيحي الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كان يأكلان الطعام وجعل ذلك - [00:45:13](#)

على نشر الالهية فدل ذلك على تقليل مسألة الربوبية لله وحده ان الله لما وقع من من اهل الكتاب في عيسى ابن مريم وامه قال الله تعالى كان ينفلان الطعام. هذه الجملة في هذا - [00:45:33](#)

اي انه مجرد رسوله ليس الها قيل ان الدليل في هذه الاية على عدم الوهيته وربوبيته لانه يأكل الطعام. انه يأكل الطعام وهذه مسابقة الاستدلال هذه من وسائل الاستدلال مثل ما قال الله لاهل الاجل الم يروا انه - [00:45:53](#)

فيكلمهم وقال ابراهيم لايبهم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر. فعلم ان مادة الكمال هذا من النتائج المهمة الانبياء والرسل يخاطبون قومهم وهم يشركون كفار او منازعون في مقام الربوبية كما في قوم ابراهيم. مما يخاطبهم - [00:46:13](#)

الكتب بمثل قول الله تعالى مما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر. وتنزل الكتب بمثل قوله كان يأكلان الطعام وبمثل قوله يعلن بذلك ان ثمة استقرارا عقليا عند المخاطبين مهمة استقرار عند المخاطبين ان عدم انهم خير من اولئك من اهل الكتاب وغيرهم - [00:46:33](#)

فان هؤلاء المسلمون الغسل فيهم الاسلام وان كان المواقع فيه غلط فخلاف ذلك من ابليس المسلمين ولا يدينون بدين الاسلام لكن المعاني المعلن ان بعض الكفار قد يكون عندهم بعض المعنى الصحيح الذي يفوت بعض من يفوت من يفوت - [00:47:03](#)

بعض المسلمين لا يقل انه يفوت المسلمون ويفوت المسلمين ولا يقول انه ليس في الاسلام. فانما كان غلطا امتنع ان يكون من الاسلام وما كان خلق الانسان ان يجمع المسلمون عليه. نعم. ولذلك قال النبي من تشبه بقوم فهو منهم. فدل على ان مادة التشبه - [00:47:23](#)

تدخل على المسلمين او لا تدخل؟ تدخل فربما تشبه بعض المسلمين ببعض طرق قوم من غير المسلمين. يكون هؤلاء الذين من شر طوائف الكفر. ويوجد في الكفار من هو اقرب منهم الى ماذا؟ الى الحق ووجدوا كفار بل هو اقرب منهم - [00:47:43](#)

الحق كما تريد ذلك من كتاب الله فان الله ذكر اهل الكتاب بين انهم اقربهم الى الحق. في الجنة من عبدة الاوثان. فلما الكتاب بين ان بعضهم اقرب الى الحق منه البعض الآخر نعم. ونحو ذلك من اعمال الاكل - [00:48:03](#)

الاكل والشرب فانها للعمل والفعل. هو سبحانه وتعالى موصوف بالعمل والفعل لذلك من صفات الكلام هذا وجه التفريق ووجه اخر ابسط وهو يعود الى هذا الوجه. هل يقال ان ان اليمين لما اتصف الرب - [00:48:23](#)

سبحانه وتعالى بهما ان يذان صفة قائمة به فلا يرد عليها انه محتاج الى ما سواه لان ما كان صفة للموصول كان داخلا في اسم ذاته كان داخلا في اسم تأتيه في حقيقة وماهية الذات. نعم. وهو سبحانه - [00:48:43](#)

والولد وعن الاف ذلك واسبابه. وكذلك البكاء والحزن مستلزم للضعف والعزم. الذي ينزل الله عنه بخلاف الفرح فانه من صفات الكمال وكما ينصب بالقدرة دون العجز وبالعلم دون الجهل وبالحياة دون الموت. وبالسبع دون الصوم وبالبصر دون العمى وبالكلام -

[00:49:03](#)

ولذلك سبحان الله تجد ان في القرآن لما قال قوم من الكفار ووصفوا الله بالولد صور ما استعمله بعض اهل الكتاب في مسألة عيسى انه ابن الله. قالت اليهود عزيزهم الله وقالت النصارى والمسيح ابن الله. هل تديون ان في القرآن - [00:49:23](#)

آآ في مسألة الولد التصوير الكثير من مسألة الجواب عن هذه الحجة. تجد في القرآن ولا سيما في كثير من المواليد تجد الاجمال سبحانه وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. هذا هو اول البواب هو اجمل الجواب - [00:49:43](#)

عن هذه الكلمة ان الله قال لما وصفوه واذكر وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. وسياق ما ينبغي اذا جاء في القرآن فهو يكون في الامور الممتنعة فهو يكون من اخص موارد النفي. يكونوا من اخص موارد النفي. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي - [00:50:03](#)

فهذا امر ماذا؟ ممتنعا اليه لانه تقول انه الرحمن انه الاله المعبود وحده انه الرب فما ينبغي له ان يتخذ ولد نعم. وايهم فقد سبق من عقل ما اثبته السمع من انه سبحانه وتعالى لا تسأله ولا سمي له وليس - [00:50:23](#)

شيء فلا يجوز ان تكون حقيقته كحقيقة شيء من المخلوقات. ولهذا ولهذا كانت طريقة من ظنا من اهل الكتاب طريقة متناقضة نعم اذا قالوا ان عيسى ابن الله وجعلوا له مقاما من الالهية كان هذا من باب التناقض فانما كان الها لزم ان يكون - [00:50:43](#) ان من كان الها لزم ان يكون قديما. يجب ان يكون قديما لانه اذا كان مستحقا للعبودية فان استحقاقه للعبودية في سائل بني ادم اليس كذلك؟ واذا قالوا انه ايلام عند خلقه او عند وجوده او عند آآ تخلصه - [00:51:03](#)

الروحاني وما الى ذلك من طرقهم فانه يرد عليهم انه قبل وجوده هل كان الاله الحق موجودا او ليس موجودا؟ واذا كان وجودها الوجود بوجود كامل وهم يسلمون ان مياه الحظ كان موجودا. فهل كان وجوده وجودا كاملا او وجودا ايش؟ ناقصا فان كان وجودا كاملا في - [00:51:23](#)

امتنع ان يدخله المزايدة او الزيادة. وان كان وجوده الاول وجودا ناقصا فان هذا نفي ايش الالهية لانه لا يوجد في معنى الربوبية والالهية ربوبية نسبية يعني يا ربوبية يا عدم الربوبية يا الهية - [00:51:43](#) استحقاق للعبادة يا عدم استحقاق مال من باب الذي يتقابل تقابل السلب والايجابي اما ان يوجد هذا المعنى واما ايش هذه من طرق المناظرة مع اهل الكتاب الذين ظلوا في عيسى عليه الصلاة والسلام. ومجادلته. انه يجعله ابنا لله - [00:52:03](#)

وتعالى وجعلوا له مقاما من الالهية فيقال ان الالهية قبل وجود عيسى. وقبل فان قالوا انه موجود لكنه لم يختص قبل اختصاصه وهذا احيانا هم يتسوسون بنوع من المعنى والمقصود انك تجد في النتيجة ان الطرق العقلية التي - [00:52:23](#) الائمة رحمهم الله من اصدق الطرق وانها متضمنة في كتاب الله سبحانه وتعالى. هي من اصدق الطرق خلافا لطرق مخالفين انه متضمنة في كتاب الله خلافا لمن يقول ان القرآن لم يذكر الدلائل العقلية كما سيعلق بها المصنف لاحقا. نعم - [00:52:43](#)

يعلم قطعا انه ليس من جنس المخلوقات بل الملائكة ولا السماوات ولا الكواكب ولا الهواء ولا الماء ولا الارض ولا الادميين ولا ابدانهم ولا انفسهم ولا عند ذلك بل يعلم ان حقيقته عن مماثلة شيء من الموجودات ابعد من سائر الحقائق فان مماثلته لشيء منها ابعد من مماثلة - [00:53:03](#)

في حقيقة شيء من المخلوقات الحقيقة مخلوق اخر. وهذا معنى قول الحق سبحانه ليس كمثله شيء. ليس كمثله فيه شيء ولذلك كل ما كان من صفات غيره او كان هذا الغير قابل لها فانها تكون هذه الصفة - [00:53:23](#) مما ينزه الله سبحانه وتعالى عنه او عنها من جهة حقيقتها وماهيتها اللائقة بالمخلوق. واما الاشتراك في اسمها او في المعنى الكلي وذهنه فهذا باب اخر. نعم. فان الحقيقتين اذا تماثلتا جاز على كل واحدة - [00:53:43](#)

على الاخرى ووجب لها ما وجب لها وامتنع عليها وامتنع عليها. فيلزم ان يجوز على الخالق القديم الواجب لنفسه لا يجوز على الوحدة مخلوق من العدم والحرز وان يثبت لهذا ما يثبت لذلك من الوجوب والغنى. فيكون الشيء الواحد واجب بنفسه غير واجب - [00:54:03](#)

بنفسه موجودا معلوما وذلك جمع بين النقيضين. نعم وهذا يستلزم التناقض لانه اما ان تدخل اذا ثبتت صفة على جهة التماحي بين الخالق والمخلوق يلزم على ذلك عقلا احد وجهين اما ان يدخل تدخل مسألة الامكان على الخالق اي عدم وجوب الوجود - [00:54:23](#) او تدخل تقول مسألة عدم الربوبية على الخالق واما اذا اثبت في وجه يختص بالخالق سبحانه وتعالى لزم ان تدخل المادة من الربوبية على من؟ على المخلوق. يعني من اثبتها بطريقة تناسب الرب سبحانه وتعالى. فيلزم اذا جعل هذا من باب التماثل -

[00:54:43](#)

يكون المخلوق موصوف بما هو من مادة او تقول ما هو من مقام الربوبية. واذا فسرها على معنى يناسب المخلوقين وجعلها للخالق كذلك لزم ان يكون الخالق متصفا بصفات المخلوقين على جهة التشابه والتماثل في الخصائص والاضافات وهذا - [00:55:03](#) لمقام ربوبيته سبحانه وتعالى. نعم. وهذا مما يعلم به بطلان قوم الذين يقولون بصر كبصر ويد كيدي ونحوي تعالى الله عن قومهم علوا كبيرا فليس المقصود هنا استيفاء ما يثبت له وما ينزل عنه فاستيفاء طرق ذلك. لان هذا - [00:55:23](#) في غير هذا الموضع وانما المقصود هنا التنبيه على جوانع ذلك وطرقك وما ثبت عنه السمع نفيا واثبات ولم يكن في العقل ما يثبته

ولا كان فيه سكتنا عنه فلا ثبتته ولا ننسيه ونثبت ما علمنا ثبوته وننفي ما علمنا نسيه ونسكت عما لا نعلم نفيه ولا اثباته - [00:55:43](#)

الله سبحانه وتعالى اعلم. نعم وهذه الخاتمة هذا الكلام خاتمة فقيه. فانه بين نوعا من الاحتراز كلامه او انه لا يفهم على غير وجهه

فانه قال من مني ذلك انه لم يقصد التنبيه على الطرق الصحيحة الطرق الباطلة - [00:56:03](#)

وانما اشتغل بطريقة فيها اثم فانك لك ان تقول ان الطرق التي استعملت في هذا المقام اما ان تكون طريقة صحيحة حسن يفصله

محكمة في مسألة ان الله منزّه عن النقص فان هذه طريقة محكمة اليس كذلك - [00:56:23](#)

كما عقلا محكما شرعا محكمة بين المسلمين اجمعين ان الله مستحق من كمال منزّه عن النقص انه منزّه عن المماثلة لغيره هذه طرق

محكمة فان ثمة طرق محكمة وهي الاولى طرق محكمة مفصلة صحيحة الثانية هي الطرق الباطلة - [00:56:43](#)

هذه لم يتكلف المصنف كثيرا في آ هذا المقام بذكرها على التفصيل لكون المقام لا يسع لذلك ولكونها بينة البطلان وانما الذي بقي معه

بعض الشيء برسالته هذه النوع الثالث من الطرق ماذا؟ الطرق المجملة - [00:57:03](#)

المجملة في مسألة ايش؟ التشبيه وايش؟ والتجسيم. هذي تعتبر طريقة استعملت في مقام الذي وهي طريقة اذا كانت وحدها مجردة

وصفت بانها طريقة ماذا؟ مجملة. فيمكنهم من اين جاءها الاجمال؟ هل المصنف هو الذي - [00:57:23](#)

بموجب انها مجملة قيل جمهور مادة هذه الاجمال التي دخلها دخلها من من؟ من المتكلمين انفسهم دخلها من المتكلمين انفسهم

والدليل على ذلك انك تجد المعتزلة مثلا كل ما نفيه من الصفات التي اثبتها اهل السنة يجعلون الموجب - [00:57:43](#)

وفيها ان اثباتها يستأذن التشبيه وماذا؟ والتجسيم. فهي طريقة دخلها الاجمال او فيها وان كان جمهور هذا الاجمال انما جاء بسببهم.

ومن هنا صارت طريقة ليست محكمة اذا ما ذكرت مجردة. ولا سيما يزيد الامر - [00:58:03](#)

الى ما فسر تفسيرنا تفسيرنا باطلا انما فسر تفسيرنا باطلا الحين ان الغلط او القصور في التقرير اما ان يكون قصورا اما ان يكون قصورا

في المعاني. فمن عبر بها وحدها من الشرع تفسيرنا صحيحا الى تفسير صحيح. ولكنه لو عبر - [00:58:23](#)

او قرن بتعبيرات مفصلة كان احكم بخلاف من استعملها وحده وفسرها تفسيرنا غلطا فان هذا يكون قد قصر لفظا وماذا؟ ثم قال في

الاخير وانما المقصود هنا التنبيه قال وما سكت السمع اه عنه نفي - [00:58:43](#)

اثباتا ولم يكن في العقل ما يثبت ولا ينسي. ويقول ان مثل ما يتعلق بالاكل والشرب. فهو هل يقال ان السمع سكت ان او لم يسكت

عنه. هو الحقيقة اذا قصد النفل فهذا سكت عنه وسكوت السمع - [00:59:03](#)

عدم ذكر لفظه بالتفصيل هو من كمال السنة. ومن كمال القرآن. في تحقيق الاثبات في تحقيق التنزيل واما انه سكت عنه من حيث

المعنى فلا فان الله لما ذكر مقامه سبحانه وتعالى من الربوبية علم غناه عما سواه ومما سواه - [00:59:23](#)

تعلق بهذا المأكول والمشروب ونحو ذلك. نعم. القاعدة السابعة ان يقال لذلك فصيل الافعال. تفاصيل الافعال يعني ما يتعلق بالصفات

اللازمة هذه صلات وفي الجملة يكون شأنه بيما لكنه يتعلق بمفصل الافعال - [00:59:43](#)

التي سكت السمع عنها والعقل لا ينفياها ولا يفوتها فهذا وسع. يجب السكوت عنه اليس ان النبي يخبر ان الله وينزل الى السماء الدنيا

فهذا واحد من افعاله او فعل معين مختص. آ آ خبر الله في القرآن انه يجيء يفسر - [01:00:03](#)

هذا ايضا فعل مختص. ولا شك انك تعلم انه في نفس الامر ثمة افعال كثيرة ماذا تحت الصنادق من السمع والتعيين ايش؟ فاذا ما

فرضت قيل ان هذا مما لا يمنع العقل - [01:00:23](#)

فلا يجوز ايش؟ ماذا؟ نفيه. ومما لم ينطق به السمع بالتسبيح فلا يجوز اثباته لانه قد يكون ليس كذلك. ليس لعدم قابلية الرب له.

ولكن لعدم ماذا ها اذا ما اجبتم معناه ان المصنف كان يرد عليكم - [01:00:43](#)

صحيح هو يخاف من هذه الاساليب. لعدم ايش؟ نقول الان ما يتعلق بافعال الرب سبحانه وتعالى لما اخبر النبي انه ينزل الى السماء

الدنيا وقال الله وجاء ربك والملك هذه احيانا تثبت لان السمع جاء بها وهي كمال اليس كذلك - [01:01:13](#)

طيب ما كان من نوعها لنحاذ ولكن السمع لم يذكرها على التخصيص. كفعل من افعاله يفرض فلو فرضه فارغ يقال له يثبت او لا

يثبت يقال لا يثبت لان السمع ايش - [01:01:33](#)

لم يأت به طيب. وهل العقل يمنع او لا يمنع؟ لماذا العقل لا يمنعه هنا يقال ان مصنف يقول ما كان كذلك فانه لا يثبت لان السمع يأتي لم يأت به ولا ينسى لان العقل - [01:01:53](#)

نزل على نصفه وقد يقول قال لماذا العقل الذي يدل على نفسه؟ يعني اما ان يكون الشيء منفيا لهذا النجيل السمع به هذا وش؟ لكن قد يكون الشيء ايش؟ قد يكون هذا الفعل واقعا لكن واقع في الدين - [01:02:13](#)

في نفس الامر ولكنك لم تستطع العلم وقوعها لان الله ما اخبر بوقوعه. وقد يكون هذا الفعل ليس واقعا في نفس الامر. لا لعدم قبول الرب له انما لعدمه. وانما لعدم بينة اذا قلت لا لعدم القبول وانما لعدم الارادة - [01:02:33](#)

وانما لعدم الارادة. يعني اما ان يكون هذا الفعل المفروض واقعا في نفس الامر فيكون موجب السكوت. وعدم واما ان يكون هذا الفعل ليس واقعا في نفس الامر فيكون نفيه لعدم لجوء السمع به ولعدم وقوعه في نفس الامر وان كان العلم بعدم - [01:02:53](#)

علم او ان علما ممتنعا لكن عدم الوقوع ليس لعدم قابلية الرد له وانما لعدم ايش؟ ارادته ومشيتته. فانك تعلم انه سبحانه وتعالى شاء ان يفعل هذا الفعل وهو النزول الى السماء الدنيا. ولذلك - [01:03:13](#)

من الاستثمار لهذا لما رد وفاة الصفحات النزول والمزول ونحوها. اوردوا هنا اسكالا لابد من الجواب عليه انا ولده واطلب من احد اي من وقع في ذهنه جوابا صحيحا هم قالوا ان النزول ونحوه - [01:03:33](#)

بمجيء وما الى ذلك اذا لم تيسر بالتأويل على طريقتهم قالوا يلزم عليها اشكال ما هو هذا الاشكال؟ قالوا الاشكال يقال النزول والمجيء اما ان يكون كامالا واما ان يكون نقصا. انه نقص انه منزغ عن النقص - [01:03:53](#)

وان قلت انه كمال يجب ان يكون هذا الكمال قد فاتته من قبل حدوث هذا الفعل المعين. وفوات الكمالك نقش فما هو الجواب عن ذلك ها؟ اريد ان اقول هنا في نوع من - [01:04:13](#)

مثل بعض الاجوبة لا تقل انها غلط لكنها اجوبة صحيحة لكنها ليست ملزمة من كل وجه يعني يرد عليها سؤال يعني مثل بعض الجوابات التي غالبا يعبر بها او اذا كان الانسان عبر تعذيبا سريعا تقع في روحه ان تقع من السلف - [01:04:43](#)

وفي الغالب انها ليست محكمة. انما هنا من الطرق في الجوار ان يقال ان هذه الصفات ذكرت على نوع من الحدوث. اليس كذلك فكان حاجزا امتنع ان يكون قديما في العقد. فان الحادث منافي القدم فان الشيء اذا اسند بانه حادث امتنع ان يوصف بانه - [01:05:03](#)

قديم فانه يقال هنا ان هذه ذكرت على معنى الحدود اي انها متعلقة بمشيئة الرب. وما كان حادث اجتمع ان يكون قديما. وما كان قلت لي ان لم يكن عدمه نقص. لم يكن عدمه نقص. لان النقص من فوات الممكن وليس هو فوات المؤمن - [01:05:23](#)

النقص هو ام كمال الممكن واما ما كان ممتنعا فانه يمتنع ان يكون فوائده نقصا لانه ممتنع. والكمال يتعلق بالامور هذا جواب محكم لجهة العقبة. هناك جواب من جهة القياس. اي ان هذا يستلزم التناقض عندهم. فانه يمكن - [01:05:43](#)

يغلب عليهم هذا الباب على اصحاب هذه القلوب بطريقة بسيطة في الادراك وهي قوية من جهة الحكم ايضا. وهو ان يقال ان هذا يلزمكم في خلق السماوات والارض اليس كذلك؟ فان الله هو الخالق السماوات والارض. فاما ان تقولوا ان خلقه لهما كمال واما ان تقولوا انه نقص في - [01:06:03](#)

يقولون انه ايش؟ كمال فاذا قيل انه كمال يقال فيما كان جوابكم عن خلقه في السماوات والارض فهو الجواب عن نزوله. فان قلت ان هذا النزول من قبل وهو كما اسفل فعدم خلقه للسماوات والارض اجلا فالخلق الى السماوات - [01:06:23](#)

ايش؟ خلفه للمخلوق انزل من ايش؟ ممتنع لان ما كان مخلوقا امتنع ان يكون فان الله هو الاول المختص من اوليها المطلقة. فانما كان حادثا امتنع ان يكون قديما. هذا منصوص صفوة العقل. نعم - [01:06:43](#)

القاعدة السابعة انه قال ان هذا الدليل طبعا هو الدليل اللي زعم الرازي انه هو الدليل المحكم لنفس الصفات الفعلية سميته بالدليل المرتب الرازي محمد بن عمر وتعلمون ان اصحابه كنساء او يتأولون الصفات الفعلية وهي ما يسميه اصحاب ابي - [01:07:03](#)

الاشهار بحلول الحوادث جاء الراجي ولا سيما في اخر اطواره وقال انما ان الذين اصحابنا التأويل لهذا الباب انها علل منقوصة وجاء بعلل اصحابه ثم جاء باجهزة عنها ورد عليها واذا لم يرد على الحجة فربما بارادة - [01:07:23](#)

فقال ان الساحر ما ذكره اما ان يرد عنه جواب او يرد عليهم سؤال ثم يرد عليه جواب او يرد عليه سؤال فبعض الاسبوع اجاب عنها اصحابه وبعضها اورد عليها سؤالات. يعني ثم قال وانما الحجة الصحيحة الاعتماد. في هذا على الدليل المرتب - [01:07:43](#) هو يقول ان اصحابا اعتمدوا على الدليل العقلي. قال ان الاعتماد على السمع وحده فلا. قال لان السمع في آيات كثيرة ظاهره الاثبات فهو من حلول الحوادث قالوا واما الدليل العقلي المجرد عن السمع فان من اصحابنا من استعمله وحججهم في الائمة مجاب عنها واما عليها سبلات فهو - [01:08:03](#)

الحجة السمعية وحدها والحجة ايش؟ العقل وانما المعتبر في هذا الباب وتهويله او عدم اه او وانني معتمر في نفس حلول الحوادث نسميها كذلك ما هو معروف قال مبدلين مرتب من السمع وايش؟ العقل ثم جاء - [01:08:23](#) والدليل المرتب على قريب من الشاب الذي فقدته. فانه جاء به وجعل مادة العقل في هذا هذا الصبر والتقسيم واذا قلت له اين مادة السمع في جنينك؟ قال مادة السمع في دليلي ان انه اننا نقول انها ان كانت نقصا فان الله منزه عن النقص - [01:08:43](#) الاجماع فجعل كلمة الاجماع هي الوجه السمعي في دليله من الاجماع كلمة سمعية ليست عقلية مع ان هذا من خطاه فان تنزيه الله عن النقص يؤمن بما يؤمن بالعقل يعلن بالعقل وان كان بالضرورة انه معلوم بالسمع والاجماع ونحو ذلك - [01:09:03](#) نعم - [01:09:23](#)